

إن أداء الشهيد آية الله رئيسي في إدارة الروضة الرضوية المقدسة قيم ورائع للغاية، وخاصة أن تصرفاته خلال فترة رئاسته في مجال الكتاب والقراءة ستكون بالتأكيد نموذجاً لجيل المستقبل.

● الشهيد رئيسي والشعراء

الشهيد رئيسي كان عنده لقاء مع الشعراء والكتّاب أيضاً، في ليلة عيد الغدير وعقد لقاءً حميماً لأساتذة الشعر والأدب الذين تجمعوا من مختلف المدن مع الشهيد رئيسي. وقال الرئيس في جزء من كلمته رداً على مقترحات رفعها الشعراء لخلق وضع قانوني لدعم الشعر والشعراء: لا يوجد فن آخر لديه القدرة على الارتقاء ونقل المفاهيم والقيم الإسلامية الأصيلة مثل الشعر، ولذلك أنا أرحب وأدعم مكانة الشعر والشعراء. واعتبر رئيسي توسيع التعاليم والقيم العلوية أحد المسؤوليات الهامة لأهل الشعر والأدب وقال: نحن نؤمن أنه في ضوء الثقافة العلوية، من الممكن التغلب على جميع المشاكل والمعضلات الحالية في البلد، والخطوة الأولى لذلك هي شرح خصائص الثقافة العلوية بشكل واضح للشعب والمجتمع، وفي هذا المجال أنتم الشعراء والنبلاء تتحملون مسؤولية مهمة جداً. وحول موضوعات القصائد التي أقيمت في الجلسة الشعرية بحضور الرئيس الشهيد قال الشاعر «علي محمد مؤدب»: معظم القصائد كانت في الغدير وأهل البيت (ع)، وبالطبع كتب بعض الشعراء أيضاً قصائد نقدية واجتماعية.

وقال الشاعر «محمود حبيبي كسيبي»: الشهيد آية الله رئيسي منذ أن كان مسؤولاً عن الروضة الرضوية المقدسة أقام برامج قراءة شعرية مع أصدقائه الشعراء وكرم أهالي القلم على شكل لقاءات مع الشعراء والفنانين.

وكان الموضوع الذي اتبعه في قصائده هو «رؤية إيران مجدها» من خلال منهج «رؤية فن الشعر على المستوى الوطني». وكما نرى في السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، أصبح العديد من الشعراء معروفين، وهذا يدل على أن الشعر كان إحدى الفئات التي دعمها الشهيد رئيسي في أعماله الخاصة.

وعن ازدهار الكتب والقراءة قال هذا الشاعر: نرى أنه في السنوات الأخيرة أصبح الورق باهظ الثمن وأصبح الوصول إلى الكتب صعباً على الناس، ولكن مرة أخرى أوجدت حكومته حلولاً وتطوراً في مجال الكتب والقراءة، وفي مجال ازدهار المكتبات وتجهيزها بإبقاء ضوء القراءة مضاءً.

وبحسب ما أعلنته مؤسسة المكتبات، فقد أقيم تجمُّع لقاء شعري خلال السنوات الثلاث الماضية، وكانت هذه الحلقات، إلى جانب إطلاق برنامج أرض الشعر، من بين البرامج التي أقيمت خلال هذه الفترة بدعم من الحكومة الثالثة عشرة.

● لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب

التقى أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب، الذين سافروا إلى إيران للمشاركة في معرض طهران الدولي الخامس والثلاثين للكتاب، مع الشهيد إبراهيم رئيسي في مبنى الرئاسة.

وقال الشهيد رئيسي في هذا اللقاء: جبهة المقاومة تحتاج إلى رواية صحيحة وفنية ورحب الرئيس خلال كلمته معرباً عن ارتياحه للقاء أعضاء المجلس الأعلى لجائزة فلسطين العالمية للآداب، مبيناً أن العدو اليوم هو الإمبراطورية الإعلامية ويختلق الأخبار الكاذبة والروايات غير الحقيقية ويقوم بتحريف الحقائق من أجل تشويه الرأي العام عن غزة، وشدد الشهيد رئيسي على أهمية موقف ومسؤولية أهل القلم والثقافة في التعامل مع هذه المؤامرة وقال: إن وقوف الأمة الفلسطينية ومقاومتها وإيمانها بالله وجهود جبهة المقاومة يتطلب رواية صحيحة وفنية وجهوداً مضاعفة من شعراء وأدباء وشخصيات العالم الإسلامي الثقافية في هذه الحرب المعرفية والثقافية.

واعتبر الشهيد رئيسي الحدث الثقافي الكبير لمعرض طهران الدولي للكتاب في إيران منصة مناسبة لتبادل الأفكار والآراء بين النخب الثقافية في العالم الإسلامي، وأعرب عن أمله في أن يكون حضور الكتاب والشخصيات الثقافية البارزة للعالم الإسلامي في هذا المعرض فعالاً للترويج الثقافي للأمة الإسلامية.



وقال الشهيد رئيسي عن معرض طهران الدولي للكتاب: المعرض يُعد حدثاً ثقافياً كبيراً وأرضية لإقامة تواصل مفيد وفعال بين المؤلفين والناشرين وقراء الكتب وأرضية لتبادل الأفكار؛ كما أنه بفضل نعمة الثورة الإسلامية، تم مراعاة مجال نشر وتوزيع الكتب بشكل جيد، وبينما كان معرض طهران للكتاب قبل الثورة يقتصر على إنشاء مساحة على شكل خيمتين بجانب المسجد، ولكن اليوم نشهد في جامعة طهران إقامة معرض بهذا الحجم والجودة للكتاب، مما سيزيد حماس الجميع واهتمامهم بقراءة الكتب.

● الإكتفاء الذاتي في إنتاج الورق

وهناك نقطة رئيسية أخرى في خطاب الشهيد رئيسي وهي الإهتمام بمسألة الإكتفاء الذاتي في إنتاج الورق، فمنذ بداية تشكيل الحكومة الثالثة عشرة، أكد الشهيد رئيسي على الإكتفاء الذاتي من إنتاج الورق في البلاد من خلال حشد مختلف القوى وعقد لقاءات متواصلة مع منتجي الورق، كما أمر نائبه الأول بمتابعة الموضوع. وبعد ترأسه للحكومة الـ ١٣، أقيمت على عاتق وزارة التربية والتعليم مهمة استخدام الإنتاج المحلي في الكتب المدرسية، وهو ما حال دون خروج ٥٠ مليون دولار من العملات الأجنبية من البلاد. وأدى هذا الإجراء إلى عمل حوالي ١٢٤١ شخصاً في صناعة الأخشاب والورق في محافظة مازندران.

وخلصة القول يمكننا القول أن الحكومة الثالثة عشرة برئاسة الشهيد رئيسي أولت إهتماماً خاصاً بمجال النشر والأدب والكتب، وبناء على ذلك اتخذت إجراءات كثيرة، منها وضع مشاكل أمناء المكتبات على جدول الأعمال، وعلى رأسها لوائح وقفة كبيرة في إنتاج النشر الورقي داخل البلاد خلال السنوات الثلاث لخدمة الشهيد رئيسي.

● ماذا قال عنه الكتّاب والشعراء؟

من جهة أخرى أقيم برنامج أدبي وطني خاص للحداد تحت عنوان «يوم وداع الأصدقاء» لإحياء ذكرى شهداء الخدمة في محافظة خراسان الرضوية، قال المشاركون عن الشهيد رئيسي: إن حضور سيد شهداء أهل الخدمة في معرض الكتاب هذا العام هو شهادة على أنه كان من كبار قراء الكتب في البلاد، ومن ناحية أخرى، تم الانتهاء من مشاريع المكتبات غير المكتملة وتطوير المكتبات المتنقلة من بين الإجراءات الثقافية الأخرى في جمهورية إيران الإسلامية خلال فترة رئاسته. والشهيد أولى اهتماماً خاصاً بمجال المكتبات، إن إصدار وثيقة التشجيع على القراءة في مجلس الثورة الثقافية كان من الإجراءات الثقافية الفعالة في مسيرة الشهيد آية الله رئيسي. مما لا شك فيه أن حياة الشهيد رئيسي المباركة هي كنز إداري غني في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

ولا ينبغي إزلال مكانة الكتاب ليصبح وسيلة للكسب، قد يكون هناك دخل على الجانب، ولكن هذا ليس هو الحال.

وقال مخاطباً الكتّاب الحاضرين في هذا اللقاء: أنتم الفئة المميزة في المجتمع ولكم مسؤولياتكم، وتتوقع منكم حماية المجتمع من الغزو الثقافي والانحرافات، فالمتقف ليس من يقود الناس إلى الأفكار الغربية والشرقية، وعلى المثقف أن يتحلى بهذا الموقف الجيد، وأن يرى قبل الآخرين، ويحمي المجتمع من الانحرافات.

● توسيع المكتبات العامة وسهولة الحصول على الكتب

ولم يقتصر إهتمامه بالقضايا الثقافية على جائزة كتاب العام، بل في نوفمبر عام ٢٠٢٢، طرح الرئيس الشهيد مشكلة الكتب وقراءة الكتب كأحد المؤشرات المهمة لثقافة كل مجتمع وطلب من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي توسيع المكتبات العامة وسهولة الوصول إليها. وفقاً لأمر الشهيد رئيسي في العام الماضي، طلب من المؤسسات ذات الصلة، بما في ذلك منظمة البرمجة والميزانية، التعاون لحل مشاكل أمناء المكتبات وكذلك توفير سهولة الوصول إلى الكتب، وقامت المنظمة بتخصيص ميزانية الإئتمان اللازمة للحل المؤقت لمشكلة معيشة أمناء المكتبات في إطار القواعد، وبناء على هذا الأمر، طلب من منظمة البرمجة والميزانية تخصيص الاعتمادات اللازمة لإستكمال المكتبات المركزية للمحافظات.

وفي جزء آخر من أمره، أزم الرئيس الشعبي مؤسسة مكتبات البلاد العامة ووزارة التربية والتعليم باستخدام إمكانيات هذه المؤسسة قدر الإمكان لإبرام مذكرة تفاهم بهدف الاستفادة من قدراتها، وسهولة حصول الطلاب على الكتب ونشاط في المدارس.

وكانت الإجراءات اللازمة لتسليم المكتبات العامة إلى القدرات العامة في شكل عقود طويلة الأجل بهدف تحقيق تعميم القراءة وخفض النفقات الحكومية من بين أوامر الرئيس الأخرى في هذا المجال.

● معرض الكتاب وسيلة مفيدة وفعالة للتواصل

خلال فترات مختلفة لتصديه العمل، كان يقدم الخدمة للناس في القضاء وبعد ذلك في منصب الرئيس، وحضر معرض طهران الدولي للكتاب مؤخراً، وتحدث عن أهمية إقامة معرض طهران الدولي للكتاب وتطوير المجالات الثقافية.

وفي زيارته التي استغرقت عدة ساعات لمعرض طهران للكتاب، وفي عدة فترات، كان حاضراً ليس فقط في قسم الناشرين العاملين، ولكن أيضاً في قسم الناشرين للأطفال والناشئين، وكان على اطلاع وثيق بسير الأنشطة من قبل الناشرين في هذا المجال، وفي حوار مع الناشرين ومديري النشر تحدثوا عن القضايا والمشاكل في مجال النشر وسوق الكتاب.

